

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بشء من علمه إلا بما شاء) وتسمية نفسه شيئا في قوله (قل أى شيء أكبر شهادة قل ا^١ شهيد بينى وبينكم) وأن قوله (كل شيء) يعم بحسب ما اتصل به من الكلام .
فان الاسم تتنوع دلالاته بحسب قيوده ففي قوله (وهو بكل شيء عليم) دخل فى ذلك نفسه لأنها تصلح أن تعلم وفى قوله (وهو على كل شيء قدير) دخل فى ذلك ما يصلح أن يكون مقدورا وذلك يتناول كل ما كانت ذاته ممكنة الوجود وقد يقال دخل فى ذلك كل ما يسمى شيئا بمعنى (مشيئا) فان (الشء) فى الأصل مصدر وهو بمعنى المشء فكل ما يصلح أن يشاء فهو عليه قدير وإن شئت قلت قدير على كل ما يصلح أن يقدر عليه والممتنع لذاته ليس شيئا باتفاق العقلاء وفى قوله (ا^٢ خالق كل شيء) قد علم أن الخالق ليس هو المخلوق وانه لا يتناوله الاسم وإنما دخل فيه كل شيء مخلوق وهي الحادثات جميعها .

هذا مع أن أهل السنة يقولون أن العبد له مشيئة وقدرة وإرادة وهو فاعل لفعله حقيقة وينهون عن إطلاق (الجبر) فان لفظ (الجبر) يشعر أن ا^٣ أجبر العبد على خلاف مراد العبد كما تجبر المرأة على النكاح وليس كذلك بل العبد مختار يفعل باختياره ومشئته ورضاه ومحبه ليس مجبورا عديم الارادة وا^٤ خالق هذا